Maalim
e-ISSN: 2600-6944 | p-ISSN: 2170-0052
Volume 17 Issue 1/ Juin 2024 PP. 333-348

# The role of specialized advertising in marketing Algerian cultural content

**Assia Sayad** *
Department of Arabic Language, Faculty of Arts and Languages, Badji Mokhtar University - Annaba, Algeria.
assia.sayad@univ- annaba.dz

**DOI:10.33705/1111-017-001-025**

**Received: 09/03/2024**
**Accepted: 27/05/2024**
**Published: 27/06/2024**
***Corresponding Author**

Citation :
Sayad,A. (2024).
The role of specialized advertising in marketing Algerian cultural content
Maalim
I(1), 333-348

**Abstract:**

The subject of our study is the specialized advertising text and its importance in transmitting Algerian culture. We took examples of advertising texts for the work of the Association of Algerian Muslim Scholars published in the Algerian newspaper "Al- Basa'ir". We analyzed cultural content according to various categories, to determine the mental processes used to promote culture. We concluded by recommending the need to pay attention to the marketing of cultural content, due to its role in the visibility of Algerian culture.

**Keywords:** specialized advertising; cultural content; Content analysis; Marketing content.

Maalim
© 2024 The Author(s).
Published by the High council of the Arabic language.
This is an open access article under the CC BY license

# دور الإشهار المختصّ في تسويق المحتوى الثّقافيّ الجزائريّ

**د. آسيا صياد**

قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة باجي مختار-عنابة، الجزائر.

**الملخّص:**

انطلقنا في دراستنا من مسألة ضمور الثّقافة الأصيلة في ظلّ تحدّيات العصر الرّقميّ، ومحدوديّة تعبئة نصّ الإشهار المختصّ في مجال الأدب واللّغة والثّقافة. موضوعنا هو البحث عن دور نصّ الإشهار المختصّ في إحياء المشهد الثّقافيّ، وأهميّته في تناقل الثّقافة الجزائريّة، والنّهوض بذوق الجمهور، بحسن توجيهه إلى الفعاليّات النّشطة ذات الأثر الراسخ، وبناء على هذا تساءلنا: ما هي استراتيجية بناء نصّ الإشهار المختصّ في الثّقافة الجزائريّة؟ ومن أجل ذلك أخذنا نماذج من نصّ الإشهار المختصّ؛ تناولت أعمال جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريّين على صفحات جريدة "البصائر" الجزائريّة. ثم قمنا بتحليل المحتوى الثّقافيّ وفق فئات متنوّعة، للتّوصل إلى العمليّات العقليّة الموظّفة لترويج الثّقافة الجزائريّة. خلصنا إلى التّوصية بضرورة العناية بتسويق المحتوى الثّقافيّ، لدوره في مرئية الثّقافة الجزائريّة وإشعاعها في المحافل الدوليّة.

**الكلمات المفتاحيّة:** إشهار مختصّ؛ محتوى ثقافيّ؛ تحليل المحتوى؛ تسويق المحتوى.

**1- تمهيد:** في ظل التنافس العالمي على إنتاج مواد ذات جودة عالية، دخل مجال تسويق المحتوى الثقافي هذه المنافسة، حيث أصبحت المعلومات سلعة مغرية، وصار ترويجها يتطلب أوعيةً مبتكرة، وسرعةً متناهية تجذب المستفيد منها (الراشد، 2011، ص1)، ويفرض تميّزا في المحتوى المتّصل بالمجال الثقافي المستهدف.

إنّ تمايز وحدات الثقافة رغم تجانس بنيتها أدى إلى ظهور مجالات ثقافية مستقلة؛ مثل مجال الأدب، والقانون، والسياسة، والدين، والتعليم وغيرها. ولكل مجال سوقٌ خاصٌّ، ومنتجٌ يتنافس في الإنتاج، ومستهلكٌ يتهافت على العرض الثقافيّ. وكلّ وحدة ثقافية لها منطق مستقل، تتخلّله علاقات مُحرّكة؛ تمنح للمجال سلطة على الأفراد، فيتحكم في نوعية السلع الثقافية، وفي الفئة المستهلكة ومن هنا، يظهر الصراع بين الرغبة في الاستحواذ على المستهلك، والرغبة في كسب مستهلك جديد؛ بإنتاج المواد الثقافية في قوالب مغايرة. ويشتدّ الصّراع اللطيف بين منتج المواد المألوفة، ومنتج المواد المبتكرة؛ عندما يتخوّف المثقف من انخفاض أسهمه في سوق المعرفة، بظهور وحدة بنائية لها منطق مغاير، فيجتهد في الدفاع عن طريقة تفكيره كأنها طريقة مقدّسة، ويخضع دائرة مجاله للرقابة؛ فيوزّع رأس مال ثقافي لكل من يخدم السوق الخاص به؛ فيمنح لمن يوافقه موقعا خاصا في

بنية المجال الكلية؛ ليستثمر فيه كيفما يشاء، بتحديد ما يقال وما لا يقال، وسحب عضوية الأفراد في المجال أو دعمها (بورديو، 1995، ص 9- 12).

وعليه مثلما قد يكون للمجال الثقافي بأكمله سلطة على المنتج، قد يكون للأفراد السابقين في ذات المجال سلطة. فتتضّح مع هذا معالم الصّلة الرّاسخة بين المجال والأفراد، وتأثير كلّ منهما على إنتاج المحتويات الثقافية، وتسويقها للمستهلكين.

تكمن الإشكالية الجوهرية لهذه الدراسة في الطرح الآتي: ما هي استراتيجية بناء نصوص الإشهار المختص؟ وكيف يمكن تقليص التباعد بين مواد الإشهار المختصّ وأفراد المجتمع داخل المجال الثقافي؟

ومن أبرز الأهداف التي تصبو هذه الدراسة لبلوغها نذكر:

- استكشاف الاتجاهات الثقافية السّائدة في نص الإشهار المختصّ من النمط المكتوب؛
- مقروئية[1] الإشهار المختص عند المتلقّي، ومدى فاعليّة المحتوى في تعديل نظامه الثّقافي؛
- التّوصّل إلى أبعاد نصّ الإشهار المختصّ في عيّنة مختارة من جريدة "البصائر" الجزائرية.

يمكن حصر أهمية الموضوع في النقاط الآتية:

- إبراز التميز في نص الإشهار المختص الجزائري، من حيث مكوناته الثقافية وعناصره التجديدية، ومدى اشتغاله على عملية مقاومة الأقوال المتداولة[2]؛
- إظهار قيمة الاستثمار في المحتوى الثقافي الجزائري بجعل الإشهار المختص وسيلة لتحقيق رأسمال ثقافي عربي للإنتاجات الثقافية الجزائرية، يدر أرباحا في مجالات الثقافة المختلفة؛
- إيجاد مداخل تحقيق الانسجام بين المجال الاقتصادي والمجال الثقافي والمجال السياسي والمجال التعليمي والمجال التكنولوجي.

**2- مصطلحات الدراسة:**

**2- 1- المحتوى الثقافي والعلاقات الإنسانية:** المحتوى الثقافي هو نقل تصوّرات عن نمط الحياة في مجتمع معين، أو نقل مستجدات المعرفة، أو تعزيز التعالق بين الثقافات المختلفة. وهو مجموعة من المواد المتنوعة، تجتهد في تعزيز الإدراك الثقافي، لتقوية العلاقات الإنسانية، وتحقيق الانفتاح المنشود على الآخر (كوش، 2007، ص9- 14).

ويتحدّد مصطلح العلاقات الإنسانية (Human Relations) بناء على شبكة تفاعل الأفراد في مجالات مختلفة، كمجال الاقتصاد أو السياسة، أو التعليم أو الإعلام وغيرها. ويتجسّد هذا التفاعل في أدبيّات المجال، حيث يتجانس الأفراد في بنية تنظيميّة موحّدة في سبيل تحقيق هدف معيّن، "وكلما كانت العلاقات أوثق، كان العمل فعالا مؤثرا" (بن نبيّ، 1986، ص 38).

وعليه؛ فالعلاقات الخاصة بعالم (الأشخاص) عملية إجرائية تقاس بدرجة التأثير والتأثر، فهي عملية إدماج الأفراد في موقف يدفعهم إلى الإنجاز سويا في سلسلة من الأفعال الجماعية والتعاونية؛ وهدفها هو جعل الأفراد متجانسين بتنمية الاهتمامات المشتركة، ومُستقرّين بتقوية روابطهم الإنسانية (بن نبيّ، 1986، ص 31- 32). وبناء

على هذا الأساس فمجال تطبيق أدبيات العلاقات الإنسانية متعدد؛ يشتمل: إدارة الاقتصاد والأعمال، والشؤون الاجتماعية، والتربية والتعليم... وغيرها

**2- 2- مفهوم الإشهار المختصّ:** الإشهار المختصّ هو مادة لغوية توضح مستجدات نشاط مختصّ مستمر، أو هو وسيلة ترويج المبادئ السياسية والاجتماعية بين أفراد المجتمع؛ ومن أمثلته: حملة النظافة، وحب الوطن، والعروبة، والتبرع، وحملة إشهار الكتب والمجلات السياسية والاجتماعية...وغيرها (الزعبي، 2014، ص 163).

يوظف الإشهار المختصّ بعض الأشكال الإشهارية التي نعرضها في المفاهيم الآتية:

- **الإشهار بالتّعيين:** تعيين المسميات والألقاب الوظيفية، مثل: الكاتب، الشاعر، الأستاذ، الأديب، الإمام وغيرها،

- **الإشهار بالنّظير:** تشبيه الحدث مع غيره من الأحداث المماثلة في القيمة المنجزة، وفي درجة الشهرة والرفعة،

- **الإشهار بالاتّفاق:** عرض الآراء المؤيّدة للحدث، باستدعاء أحداث تتساوى معه في المنزلة والهيبة والتوجه،

- **الإشهار الإدراكي:** الاعتماد على الطاقة الإقناعية كتوظيف الاستعارة التصورية التي تستحضر نماذج لأحداث مماثلة أبهرت الجمهور فيما سبق (الشنقيطي، 1440هـ، ص31).

يتميز الإشهار المختص بدقة تحديد المسؤوليات، وضبط شبكة نظم العمل، ومخاطبة أكبر عدد من المهتمين بمجال الاختصاص. وتتلخص دواعي الحاجة إليه في بعض النقاط (مرسي، 1986، ص 231):

- الحاجة إلى النظر في المحتوى والتدقيق في معطياته؛
- تقديم محتوى متعلق بتعديلات إجرائية أو قانونية؛
- عرض تفاصيل أعمال منجزة مع إحصائيات وبيانات عديدة؛
- الحاجة إلى معالجة وضعية خاطئة وتعديلها في آجال محددة؛
- الحاجة لتبليغ المحتوى لأفراد من مناطق جغرافية متباعدة.

أما أهمية نص الإشهار المختص فتتحدّد بالنظر إلى مصدره؛ حيث يتحكّم في تقدير المصدر ما يأتي:

- **المعرفة:** تقدير المصدر الذي نشر النص، والثقة في إلمامه بموضوعات المجال يساعد في الإقبال على ما يعرضه، واتخاذ إجراءات عملية يتم فيها تطبيق تلك المعطيات المنشورة أو الالتزام بها.

- **المكانة:** يلقى نص الإشهار المختص رواجا، إذا صدر عن شخص يحتل مركزا هاما في المجال المستهدف، وبناء على هذه المكانة يتم الحكم على مدى أهمية المعلومات أو التقارير المقدمة.

- **الشخصية:** نظرة المتلقي إلى المحرر أو مصدر نص الإشهار المختص تتحكم في درجة الاستجابة، كأن تضع في الاعتبار سنّه، أو ثقافته، أو مركزه (مرسي، 1986، ص231- 242).

**2- 3- تقرير الإشهار المختص:** يعدّ التّقرير الأدبيّ من أهمّ أشكال الإشهار المختصّ، يتميّز بحيز استعمال خاصّ، وبتنوّع ثريّ في المحتوى، وله مجالات مختصّة عديدة؛ كالعلوم والثقافة والآداب والإعلام والاقتصاد. وهو نص لغويّ يَعرض على الجمهور مستخلصَ أو مجملَ الحقائق أو المعلومات أو الأخبار أو الأحداث أو الشّخصيّات ذات القيمة النوعيّة؛ التي تتصل بأحد المجالات المختصة، وقد يكون النص موجزا أو مفصلا. ومن أبرز سماته إبراز التّفاصيل الدّقيقة مثل؛ الحدث، والزمان، والمكان، والأشخاص الفاعلين في الحدث. ومن صوره نذكر:

- تناول عرض موسع لكتاب معين، في صفحة من صفحات الجرائد؛

- عرض المهرجانات والمناسبات الأدبية، والمؤتمرات والندوات؛

- عرض معارض الكتب ودور النشر. (الشنقيطي، 1440هـ، ص23- 30).

وتقوم التقارير الإشهارية المختصّة بوظيفة إشهار المحتوى، ودعوة المختصين للاطلاع على مستجداته، ومواكبة معطياته، والتعرف على مبتكراته المادية والفكرية

**2- 4- تنمية أذواق المتلقين الثقافية:** تسعى كل المنشآت الثقافية للارتقاء بمستوى محتوياتها حتى تصل للصورة المثالية، باستخدام استراتيجيات تحسين الأداء؛ لموافقة توقعات المتلقي، لذلك تعد مسألة الجودة[3] من أهم ما يتم الاشتغال عليه لرفع مستوى الإنتاج، والأسلوب الذي ينتهج لتحقيق المبتغى هو وضع الاستراتيجيات. فمسألة الجودة الشاملة (Total Quality) تدل على مفهومي الكفاءة والفعالية؛ فالكفاءة تعني الاستخدام الأمثل للإمكانات من أجل الحصول على مخرجات رفيعة؛ أي تحقيق المواصفات المطلوبة بأقل جهد وتكلفة. أما الفعالية فتعني تحقيق الأهداف بإمكانات محدودة وغير مجهدة (البوهي، 2018، ص2).

يأتي نص الإشهار المختصّ لإبراز مظاهر التميز والجودة في مجال ما، لجذب أكبر فئة من الجمهور، بتوجيههم إلى التي هي أحسن. وتتجسّد عملية الاتّصال مع الإشهار المختص المكتوب في العناصر الآتية:

- **التمثيل العقلي: (Ideation)** يبتكر المرسل "محتوى الاتصال"، ويتحقق التمثيل العقلي بالخبرة السابقة؛

- **الترميز: (Encoding)** تنظيم المحتوى في سلسلة من الرموز المشتركة التي تربط الاتصال بين الطرفين؛

- **الانتقال: (Transmission)** تحديد التوقيت المناسب للإرسال، بحيث تستدعي اهتمام المرسل إليه؛

- **الاستقبال (Receiving)** يكون في وقت ومكان وظروف ملائمة؛ لتتمم عملية التلقي على أكمل وجه؛

- **فك الرموز: (Decoding)** يستخرج المستقبل رموز الرسالة لفهمها، واستخلاص المعاني المقصودة؛

- **الاستجابة (Response)** هي إجراءات عملية؛ تنتهي باستحسان أو استهجان. (مرسي، 1986، ص 226- 227).

وبذلك؛ فعملية صناعة نص الإشهار المختص تستهدف العقل أساسا، "ولا ريب أن النص جنين يتيم يبحث عن أب يتبناه وما ذلك الأب إلا القارئ المدرّب"(الغذامي. 1998، ص51). ومن هنا يجب التخطيط لتنمية ذوق المتلقي منذ مرحلة الطفولة فقد أثبتت الدراسات النفسية الحديثة أنّ قدرات الأطفال العقلية؛ كالقدرة على التركيز لمدة طويلة والقدرة على التخزين والاسترجاع والقدرة على استكشاف طاقاتها هائلة؛ يجب الاستثمار فيها الإسهام في تكوين تفضيلات جمالية وفق دعائم صحيحة (عبد الحميد، 2001، ص410- 412)، من خلال تمكينهم من الإحاطة بكل الخصوصيات الجمالية وسياقاتها، ثمّ امتلاك القدرات والمهارات التي تمكن المتلقي من قراءة العناصر الغائبة (الغذامي. 1998، ص39). إنّ هذا، يمكّن المتلقي لاحقا، من امتلاك كفاءة التفرقة بين الخطاب الظاهرة، وتضميناته الخفية. كما يمنحه القدرة على التفرقة بين الإنتاج الثقافي العادي، والإنتاج البرّاق، والإنتاج الهادف (بحيري، 1997، ص168- 187).

وعليه فالتّدرب على تذوّق الرموز اللغويّة، وإعطاؤها مكانتها صارت مطلبا في نصّ الإشهار المختصّ، لتعزيز مبدأ السلطة الرمزية، من حيث هي مقدرة على تكوين محتوى الرسالة عن طريق المادة اللفظية، ومن حيث هي مقدرة على الإقناع، وإقرار بعض الرؤى أو إلغائها، فسلطة الرموز لها قدرة عجيبة يعادلها ما تتمكّن منه قوى الظواهر الطبيعية؛ بفعل مقدرتها على التعبئة الدلالية غير المحدودة. إنّ هذه السلطة تعمل عملها بفضل علاقة خاصة

تربط من يمارس سلطة الرمز بذلك الطرف الذي يخضع لها، أي أنها تتحدّد بسلطة رموز المجال الذي يعاد فيه إنتاج المحتوى. وما يُعطي للرموز اللغوية قوتها التأثيرية، هو الإيمان بمشروعية مجال الرموز ومشروعية من يرسلها (بورديو، 2007، ص 56)، وبذلك إحاطة المتلقي العارف بسلطة المجال، وسلطة المنتج تجعل للكلمات وزنا غير محدود من المحتويات قوية التّأثير.

**2- 5- التفضيل الثقافي وتميّز النص الإشهاري المختصّ:** هناك أثر لنص الإشهار المختصّ في تنمية ذوق المتلقي وتعويده على التفاعل الإيجابي مع الإشارات النصّية اللفظية وغير اللفظية. وعليه، يمكن التحكم في التفضيل الثقافي حتى لا تبقى العقول مشدودة نحو صورة جميلة أو ديكور جذّاب أو لحن جميل الإيقاع. فاستوجب هذا تمكين نص الإشهار المختصّ من مميّزات جمالية ماعدا تلك التي ألفها المتلقي، لنقله من عملية الاستهلاك إلى مرتبة القراءة الناقدة؛ التي تجمع بين المنفعة والمتعة، فينتفع هذا المتلقي من آليات الإنتاج، ويتدرّب على مهارات التحليل، والتفسير، والتأويل. وهي مهارات عليا، تتكون عند المتلقي إذا درج عليها في تجارب سابقة (عبد الحميد، 2001، ص217- 246).

إن صانع محتوى خطاب الإشهار المختص يضع دوالا نصيّة نشطة، ويربطها بمدلولات متفاوتة في فضاء متحرك، حيث تبقى تلك الدوال تتعالق؛ أما مدلولاتها فهي في أفق الانتظار تنتظر من يعطيها وضعا فوق الصفر. كما أنّ المهمة القرائية تستند لاعتبارات ثقافية في أحوال أخرى؛ فمن المتلقين من يبقى قابعا في ظلمات تلك الخطابات فلا يقرن دوالها بأية مدلولات مبدعة فتبقى في مستوى المدلول المعجمي غامضة أو خطابات بلا معنى وهم في نظر ابن سينا كمن لا يتهيّأ له أن يتّخذ من الخشب كرسيا، فإنّ ذلك ليس لأمر في نفس الخشب بل لأمر في نفس الصانع"(الغذامي. 1998، ص51- 81). ولكي نبعد المتلقي العادي عن هذا المأزق القرائي ينبغي للصّانع" أن يعرف أقدار المعاني، ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة في ذلك كلاما، ولكل حالة من ذلك مقاما، حتّى يقسّم أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسّم أقدار المعاني على أقدار المقامات وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات"(الجاحظ. البيان والتبيين. مج1، ص148- 149)؛ ولا يعني ذلك سوى التخلي عن فكرة التعقيد المعنوي المؤدي إلى الإخفاق، لاسيما أن المتلقي المثالي في أكثر المجتمعات تقدّما ثقافيا يعدّ من الخاصّة.

إن نص الإشهار المختص يبقى في انتظار الطاقة القرائية عند المتلقي المثالي، الذي يحسن ترجمة فكر صانع الخطاب، وإظهاره في أشكال متنوعة. وهنا تتّضح مهام المتلقي الذي يستكشف، ويحلل، ويفسر، ويصنع نصا مميزا خاصا به. وإنّ التكثيف من المدلولات الغائبة ينقل نص الإشهار المختص من القول الإخباري إلى القول الفني، فتزداد جاذبية التلقي، ومجال الحرية داخل النص (خضر، 1997. ص83)؛ وليس المقصود هنا المدلولات التي قصدها صناع النص، وإنما المدلولات التي تحيط بالدال تاريخيا، ونفسيا، وثقافيا؛ لأن ما غاب عن الصانع من مدلولات تبقى اللفظة تحمله وهي داخل النص. وهو ما يكفل للقارئ تجاوز المرسل إلى إعادة الإنتاج بعيد الأفق (الغذامي.1998، ص81)؛ ليتوصّل إلى مدلولات جديدة للخطاب ذاته في فترة زمنية لاحقة، عندما يتجدد مناخه الذهني (بحيري. 1997. ص 168- 169.

إنّ "قدرة العبارات على التبليغ لا يمكن أن توجد في الكلمات ذاتها، تلك الكلمات التي لا تعمل إلا على الإشارة إلى تلك القدرة أو تمثيلها على الأصح. ولا يحدث إلا نادرا-أي في عمليات التجريب المجردة المصطنعة- أن تتحول

المبادلات الرمزية إلى مجرد علاقات تواصل، ويؤول فحوى التواصل بكامله إلى المضمون الإخباري للتبليغ. فليست سلطة الكلام إلا السلطة الموكولة لمن فوض إليه أمر التكلم والنطق بلسان جهة معينة، والذي لا تكون كلماته (أي فحوى خطابه وطريقة تكلمه في ذات الوقت) على أكثر تقدير إلا شهادة من بين شهادات أخرى على ضمان التفويض الذي وُكّل للمتكلم"(بورديو، 2007، ص 58).

كما أن فنية النص ترتفع بارتفاع معدل المقولات التي لم يقلها المخاطب، وليس معدل المقولات التي قالها بالفعل (خضر. 1997.ص 83)، فاتّساع المساحة البيضاء، وشدة الإيحاء؛ يجعل المتلقي يشعر بحضوره داخل النص. وكلما ارتفعت درجة تفاعل المتلقي، استحسن المجال وصار من مستهلكي محتوياته الثقافية.

**3- تحليل المحتوى الثّقافيّ في الإشهار المختصّ:**

**3-1- تعريف جريدة البصائر:** إن احتلال الاستعمار الفرنسي للجزائر، أثّر على نواحي الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، حيث عمل الفرنسيون على طمس معالم الثقافة الجزائرية؛ من عادات وتقاليد وعقيدة، ومنهج حياة. وقد نهضت فئة من المجتمع الجزائري من أجل حماية هويته، فتشكّلت هيئة "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"؛ لتجتهد في تقويم المجتمع، ورفع سقف الآمال، وتعزيز الهوية الحضارية والوحدة الوطنية (مغمولي، 2021، ص102- 103). وقد كان لسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هو جريدة "البصائر"؛ وهي أسبوعية جزائرية، تصدر باللغة العربية؛ نشأت في الجزائر في يوم الجمعة فاتح شوال 1354هـ الموافق لـ 27 ديسمبر 1937م، فبصرت الجزائريين، ودلتهم على الصراط السوي.[4] وقد ترأسها تِباعا- بعد الشيخ عبدالحميد بن باديس-الشيخ الطيب العقبي، والشيخ مبارك الميلي. والإمام البشير الإبراهيمي، والشيخ أحمد حماني، والشيخ عبد الرحمان شيبان، ثم الدكتور عبد الرزاق قسوم.[5]

**3- 2- تحديد عينة الدراسة:** اخترنا عينة الدراسة من جريدة البصائر الجزائرية؛ العدد (**1149**)، الذي صدر يوم الأحد 22-28 جمادى الثانية 1444هـ، الموافق لـ 15- 21 جانفي 2023م. وتمثّلت حدود الدراسة في صفحتَيْ أعمال الجمعية، وهي صفحة إشهارية مختصة بعرض تقارير أدبية حول فعاليات وأنشطة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين". وقد وردت في صفحتين متتاليتين من الأسبوعية[6].

**3-3- تحليل المحتوى الثقافي لأنموذج الإشهار المختص:** تم الابتداء في منهج الدراسة بتحديد فئات التحليل (Category)؛ باعتماد المصطلحات المفتاحية في المحتوى الثقافي (طعيمة، 2004، ص272- 275)، تمثلت في فئة الأنشطة الثقافية، وفئة المناطق والمنشآت، وفئة المناصب والألقاب، وفئة الأنشطة العلمية، وفئة الشعارات والأقوال، وفئة الأنشطة التفاعلية، وفئة النظام والآداب العامة.

**3- 3- 1- أسماء الأعلام:**

**أ.أسماء الأشخاص:**

التساؤل الذي انطلقنا منه هو ما هي شروط ذكر أسماء الأشخاص في متن النص المختص؟ وهل تفترض صناعة المحتوى الثقافي اختيار أسماء أشخاص ذات فعالية أعلى في النهوض بالمشهد الثقافي الجزائري؟ ومن أجل هذا؛ قمنا بمعاينة أسماء الأشخاص، باعتبارها خاصية لغوية قابلة للاستخدام كتقنية تعبيرية لرفع المقروئية، ومقبولية الإشهار المختص ومصداقيته، علما أن نسبتها لم تكن ضئيلة بالنظر لشرط الظهور والإشهار؛ كارتباط الاسم بمفهوم ثقافي أو تأثيره في السلوكيات الجمعية، أو مشاركته الدائمة في صناعة جانب من المشهد الثقافي

الجزائري. من أهمّ الملاحظات المسجّلة حول منظومة أسماء الأشخاص المذكُورة في عيّنة الدّراسة: بعد إخضاعها للمعاينة المنهجية؛ بإحصائها ورصد درجة تكرارها:

- امتلاك نسبة من الأسماء قدرا من القيمة المفاهيميّة الذّهنيّة، مثل: الإمام مالك، عمر بن الخطاب، الشيخ عبد الحميد بن باديس، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي؛
- نسبة من الأسماء فارغة من المحتوى الثقافي الشخصي، لولا ذكر الألقاب التي احتوت القيمة الثقافية؛ مثل: الطالبة، الأستاذ، الأستاذة، الطبيبة الأخصائية النفسية، أستاذ الرياضيات، أستاذة العلوم الإسلامية، أستاذ العلوم الفيزيائية، أستاذ علوم الطبيعة والحياة،...إلخ؛
- نسبة من الأسماء لا تترك أثرا تصوريا راسخا في ذهن المتلقي إلا باقترانها بالألقاب التي تحمل محتوى ثقافيا مؤثرا مثل: الإمام، الشهيد، الشيخ، الدكتور، الحاج، سيدي...

وعليه، توصّلنا إلى أن صناعة المحتوى الثقافي تتطلب إزالة الأسماء المغمورة، والاكتفاء بالأسماء التي يرتبط باسمها اللغوي مفهوم ثقافي بعينه، أو الأسماء التي تعد الأنسب للمجال المذكور، أو تعد درجة تفوقها مرتفعة جدا مقارنة مع أسماء أخرى. ما عدا هذا، نعدّ إدراج أسماء لأشخاص ليس لهم وزن مفهومي بشكل لافت فوضى منظّمة، وتحويل للمادة اللغوية إلى مادة غير ثقافية، باستخدام أسماء في الإشهار المختص دون أن يكون لهذه الأسماء صفة ثقافية ثابتة، وقائمة على مبدأ المداومة والاستمرارية.

**ب- الأسماء الجغرافيّة:** يطلق الاسم الجغرافي على أيّ معلم على سطح الأرض أو خارجها، وقد أخذ هذا الاسم قيمة كبرى بعد أن صار العالم قرية صغيرة، وصارت المعلومات المنقولة تضم في طياتها الكثير من الأسماء الجغرافية لمناطق مختلفة في العالم؛ تحمل قيمة تاريخية وحضارية واجتماعية وسياسية (الزقرطي، 1997، ص3-7).

ونتساءل هنا: ما درجة ظهور الأسماء الجغرافية الجزائرية في متن عينة الدراسة؟ وما هي القيمة الثقافية الذهنية لهذه الأسماء؟

ظهرت في عينة الدراسة مجموعة من الأسماء الجغرافية تمثلت في أسماء ولايات جزائرية، وأسماء مناطق صغرى أخرى، كما ظهرت أسماء بعض المعالم الجغرافية؛ كالمدارس والمساجد والنوادي...وغيرها. وقد تم تحليل محتوى الأسماء الجغرافية على مستويين؛ أولهما مستوى المناطق الجغرافية، وثانيهما مستوى المعالم الثقافية، وكان نتاج تحليل المحتويات كالآتي:

✍ **أسماء المناطق الجغرافية:** ظهرت في عينة الدراسة مجموعة من أسماء جغرافية منها المناطق الكبرى كالولايات، ومنها أسماء الأحياء والأماكن العامة والولايات التي ظهرت بشكل بارز: [ولاية تلمسان-ولاية الوادي- ولاية شرشال- ولاية بسكرة- ولاية سطيف- ولاية المسيلة- ولاية سكيكدة- ولاية تقرت- ولاية تيسمسيلت- ولاية عنابة- ولاية معسكر]. وقد ذكرت هذه الأسماء في سياق الأخبار المنقولة، وليس لميزة ثقافية لذاتها. لكن رغم ذلك فالترويج لأسماء الولايات الجزائرية يعدّ ميزة ثقافية في عصر تحديات العولمة.

ومن أسماء الأحياء والأماكن والقبائل نذكر: [قرية سيدي علي بن زبرة، ولاية تلمسان- غابة "الصخرة البيضاء" ولاية شرشال- حي الرمال 3، ولاية تگرت حي 30 مسكنا، المسيلة حي قجال ولاية سطيف-بن عزوز، ولاية سكيكدة- أولاد عدي لقبالة، ولاية المسيلة- بلدية الشرفة، ولاية عنابة].

ونلاحظ من خلال أسماء الأحياء والقرى والقبائل احتواء التسمية على أسماء لأشخاص مثل "بن عزوز" و"علي بن زبرة"، و"عديّ"، أو وصف لتوزيع عمراني مثل "حي 30 مسكنا"، أو صفة عامة مثل "حي الرمال"، أو نسبة لمعلم طبيعي مثل: "غابة الصخرة البيضاء"، وعليه؛ نستخلص من هذا أن التسميات الجغرافية الخاصة بالأماكن الصغرى لا تخضع لمعايير ثابتة، وبذلك فهي بهذا الشكل لا تنقل ثقافة محددة مقصودة، ولا تتجاوز حدود قرارات عشوائية لا مرجع لساني ثقافي لها.

✍ - **أسماء المنشآت الجغرافية:** ورد في عينة الدراسة ذكرٌ لأسماء منشآت جغرافية في الجزائر، تعبر عن مختلف الأنشطة الثقافية المتخصصة فيها، وقد تم جمعها في الجدول الآتي:

| المنشآت الجغرافية | | |
|---|---|---|
| نادي الشيخ محمد شيعلي للقرآن الكريم وعلومه- تلمسان | المكتب الولائي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين- سكيكدة. | نادي الحاج رمضاني سليمان لتعليم القرآن وعلومه. تلمسان |
| دار الإمام مالك للحديث للنبوي- وادي سوف | مدرسة الأجيال- المسيلة | نادي الزهراء- ولاية سكيكدة |
| المكتبة البلدية الشهيد بحري علي-بسكرة | ثانوية السعيد عبيد- بسكرة | نادي اليقظة بن عزوز- سكيكدة |
| مسجد عمر بن الخطاب- تلمسان | متوسطة الشيخ المولود الزريبي | نادي السراج مكاسة- سكيكدة |
| حظيرة "عين عنتر"-ولاية تيسمسيلت | مدرسة حسين السنوسي- تگرت | نادي الرواحل- ولاية سكيكدة |
| المحضرة المالكية- ولاية وادي سوف | نادي نبض- ولاية سكيكدة | نادي الجيل الرائد- سكيكدة |
| قاعة جواد لحلاتمة قجال- سطيف | نادي القلم- ولاية سكيكدة | نادي اقرأ- ولاية سكيكدة |

من خلال العينة نلاحظ التوجه نحو تسمية المنشآت وفق مبادئ مختلفة شاعت في مجال تسمية الأماكن الجغرافية (الزقرطي، 1997، ص 37- 38)، منها وضع أسماء أشخاص مثل: سليمان رمضاني، والمولود الزريبي، ومحمد شيعلي، وبحري علي، وجواد لحلاتمة، وبن عزوز... أو وضع أسماء صفات عامة مثل: الزهراء، واليقظة، والسراج، ونبض،... أو وضع أفعال مثل: "اقرأ".

يستنتج من خلال المادة المجموعة اقتصار المنشآت المذكورة على المنشآت الشائعة مثل: النوادي والمدارس الابتدائية، والمتوسطة والثانوية، والمكتبات العامة، ودور العلم. وتمثّل هذه المنشآت الحياة الثقافية في المجتمع، كما تُظهر أهمية النوادي الثقافية في إحياء النشاط الثقافي وتحسين مشهده.

**3- 3- 2- المناصب والوظائف والثقافة:** بناء على منطق أن إدارة الأفراد ثقافة أدبية (يوسف، 2008، ص8-9) تمثّل مستويات التعامل في المؤسسات أو الجمعيات؛ فقد بحثنا عن التأطير الثقافي الإداري في عينة الدراسة، فقمنا بإحصاء عينة المناصب الإدارية والتعليمية والتربوية التي تعالقت العناصر البشرية بواسطتها، والجدول الآتي يبين ذلك:

| مناصب ومسؤوليات | | مناصب تعليمية وتربوية |
|---|---|---|
| عضو المجلس الولائي | مكلف بالإعلام والعلاقات العامة | أساتذة من الطور الجامعي |
| رئيس المكتب الولائي | مكلف بالمالية والوسائل | أستاذ علوم الطبيعة |
| رئيس بلدية | مكلف بالنشاط العلمي والتربوي والدعوي | أستاذ العلوم الفيزيائية |
| مسؤول لجنة التربية | مكلف بالأسرة والمرأة والطفولة | أستاذ الرياضيات |
| مفتش النوادي | رئيس لجنة التنظيم والمراقبة | الأخصائية النفسية |
| عضو رئيسي للجنة المسجد | رئيس لجنة الثقافة والتراث | أستاذ منشط الحفل |
| مسؤول لجنة الإغاثة الولائية | رائد الحماية المدنية | أستاذة العلوم الإسلامية |
| مسؤول الشباب والطلبة | مشرفة على النادي | معلمو القرآن |

إن ظهور هذا الكمّ المتنوع من المناصب والمسؤوليات المتنوعة؛ بين المناصب الإدارية والتعليمية والتربوية والطبية، دليلٌ على التأطير القانوني والتنظيمي والأخلاقي، وهذا مرآة للثقافة السائدة في أعمال الجمعية عينة الدراسة، فتحريك العناصر البشرية فيها ليس عشوائيا، بل يستند لمجموعة من الضوابط التي تم استخلاصها من خلال مؤشرات نوعية المناصب التي قمنا بإحصائها، وتتمثل في:

- حسن المعاملة بين العناصر البشرية المتشاركة، والتزام الأدب وفعل الواجباتّ؛
- الجمع بين سلوكيات متنوعة؛ كأدب الاستماع، وأدب الكلام، وأدب الإلقاء...إلخ؛
- ممارسة الأعمال الهادفة، التي تجعل للمسؤول مغزى في الحياة ومكانا في المجتمع؛
- تعليم الناشئة أصول الحياة ومنهجها القويم وفق مبادئ راسخة وثابتة؛
- انفتاح ثقافة التسيير على قوانين الحياة، وضمان خدمة المجتمع الإنساني بإخلاص.

وبناء على هذه المؤشرات الثقافية تتحدد ثقافة الجمعية، التي تشتغل وفق مبدأ المجموعات، والتنظيم، والاشتغال المتواصل للمكاتب والفرق (كوش، 2007، 177- 182).

**3- 3- 3- الأقوال والشعارات:** من الأسلم أن يتعلم الإنسان مقاومة الأقوال المتداولة؛ فلا يقول إلا ما يعبّر عن فكره، وما يستحق القول بدل التكلم بكلمات مستعارة من الثقافة العامة أو العابرة. وهذا يستدعي ترك الأقوال الحيادية التي لا تضيف للثقافة والحضارة شيئا. أو تلك الأقوال لطيفة التعبير قبيحة المرمى. فهذا الإجراء يدفع النصّ المختصّ بعيدا عن الإسفاف، ويفتح آفاقا للأفكار المصقولة التي تحمل في طياتها الخطط والبرامج المستقبلية، وتعرض الاقترحات والقرارات المصيرية. واللغة برمزيتها تكشف لا محالة عن المادة الثقافية التي لم

تخضع للتفكير، والمادة الثقافية عنيفة الرمز التي تثبط التفكير (بورديو، 1995، ص 21- 22). وقد تضمنت عينتنا الأقوال الآتية:

- قول البشير الإبراهيمي "إذا كنا نرضى لأبنائنا سوء التغذية فإننا لا نرضى لهم سوء التربية"؛
- قول الشاطبي "الشارع وضع الشريعة على اعتبار المصالح باتّفاق"؛
- "علموا أولادكم القرآن والقرآن يعلمهم كل شيء"؛
- "فلنتقّ الله في حياتنا وخلواتنا"؛
- " بناتي مشروع حياتي".

وعليه، فللمثقفين دور هام في بناء الخطابات الثقافية المتنوعة، وتسويقها في قوالب لغوية إشهارية مختصة، من خلال العناية بالمحتويات وإخضاعها للدراسة والتحليل العميق قبل العرض والنشر باعتبار أكثر المحتويات الثقافية تحمل قيمة اجتماعية إيجابية يجد المرء نفسه بحاجة إليها ليلقى مقبولية في الوسط الذي يشتغل عليه بأفعاله اللفظية وغير اللفظية التي يعبر بها عن ذاته ويشترك بواسطتها مع الآخرين، ليشاركهم المواقف واللقاءات التي تتطلب تعالقا ثقافيا بينهم.

**3- 3- 4- الآداب والنظام:** توجد في مجتمعنا مجموعة من الآداب تعدّ نظاما ثقافيا يُجبر الفرد على التّعامل تعبيريا بشكل مناسب، يضمن بذلك تقديم صورة مناسبة عن ذاته، وتقديرا للموقف الاجتماعي المشترك، واحتراما للحاضرين معه، وللمكان الذي يجمعهم. ونقدم هنا نظام الآداب الذي احتوته العينة:

1- استهلال بتلاوة آيات بيّنات من الذّكر الحكيم،

2- الكلمة الافتتاحية،

3- الاستشهاد بالشّواهد القرآنية.

وإذا تأملنا نوعية الآداب المنجزة هنا، نلاحظ أنها طقوس اجتماعية صارمة، لا ينبغي أن تنتهك أو يتم تجاوزها في اللقاءات الثقافية الجزائرية، عن قصد أو عن غير قصد، لما فيها من منافع في شحن الحاضرين بالنظام العربي الإسلامي، واستدراك من فاته الالتزام به لاستعادة نظام تفعيله لاحقا. ونشير هنا أنه يجب اعتبار انتهاك مثل هذه الآداب مثل انتهاك بعض أنواع النظام الاجتماعي المتعارف عليها داخل المجتمع، والتي تراه أغلبية المجتمع عيبا لا يغتفر (Goffman,1982, p114). وعليه؛ فهذا النقل الثقافي في مثل هذه المناسبات العلمية الراقية فيه دعوة للحفاظ على النظام الاجتماعي، وتحسينه وفق متطلبات الدين والهوية الوطنية.

**3- 3- 5- المحتويات العلمية والمعرفية:** عندما نقدم المحتويات العلمية والمعرفية نتساءل ما هو المسلك الذي اتخذه المحرر في الجريدة ليبني أسباب مقبولة عند المرء ليلتزم بما عرض عليه من حقائق؟ فبما أنّ الغرض تربويّ يجب أن يتم الابتداء بإدراك-بواسطة المحتوى المكتوب- للمشكلة، والتركيز بعدها على الحل والتعديل المنتظر، فطريقة العرض وجذب الاهتمام مهمة في جعل الآخرين يقبلون على استخدامها في مواقفهم الاجتماعية، وهذا مفتاحه لإنجاح التواصل. فهل الإلقاء التعبيري المعرفي كاف لدفع الفرد للالتزام بالمحتوى العلمي؟ وكيف تجد المادة العلمية مكانا لها في دائرة الثقافة الفعلية؟

نقدّم هنا تحليل المحتويات العلمية التي وردت في صفحة "أعمال الجمعية" عينة الدراسة بشكل واضح من حيث الموضوع والأهداف والغايات المرجوة:

إنّ مجموع الظواهر العلمية توزعت بين علم الاجتماع مثل؛ مداخلة: "فقه التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي"، ومداخلة:" دور الأمم في تكوين الفتاة". وعلوم الإعلام والاتصال مثل مداخلة: "مزايا مواقع التواصل الاجتماعي ومساوئها" والطب النفسي مثل مداخلة: "لماذا أصبح شبابنا مدمنا على مواقع التواصل الاجتماعي؟"، ومداخلة: "الأخطار التي قد يصاب بها رواد مواقع التواصل الاجتماعي"

وقد نجحت هذه العلوم بتوقيع كينونتها الثقافية عندما حددت نماذج صغرى لها من خلال الأهداف التي تم إرفاقها في متن المداخلات مثل النماذج الثقافية الآتية:

- **نموذج** كيفية التعامل مع مختلف الوسائط الجديدة؛
- **نموذج** سبيل معالجة الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي؛
- **نموذج** الحلول لتفادي الوقوع في أخطار المواقع الاجتماعية؛
- **نموذج** إنشاء صفحات ذات محتوى ديني، وفكري، وتربوي.

فقد فتحت المادة العلمية سبيل إيجاد القطعة الثقافية الناقصة في بنية المجتمع، وبذلك أسهم هذا المحتوى العملي في عملية التصحيح الاجتماعي والثقافي، بجعل القارئ يلمس مشاهد التغيير الثقافي في التدخل العلمي، بل وفتح المجال لإمكانية تحققه فعليا في سلوكيات الفرد من خلال منظومته القيميّة الثقافية. ونشير هنا إلى ضرورة تغيير القطع الثقافية العملية بعد شيوعها وبروز نقائصها، فالواقع يتحكم في المادة الثقافية ويستدعيها كما هي أو قد يدعو لتجديدها بالإبداع والابتكار.

أما الأعمال العلمية والمعرفية التي ورد ذكرها دون أي إشارة لأي معلومات مرفقة عن محتوياتها فهي:

- مقدمات في اللغة العربية " النحو، الصرف، البلاغة، الإملاء، والخط"؛
- ملتقى ولائي " مدارس جمعية العلماء واقع وآفاق"؛
- مقدمات في الفقه المالكي: متن الأخضري"؛
- المفاهيم العامة في الإسعافات الأولية؛
- آداب وتزكية، عقيدة إسلامية.

تتجلى من خلال هذه العينة في نصوص الإشهار المختص الصلة بين مقام المثقف ومقام العالم المختص؛ فكلاهما له وظيفة حيوية في المجتمع، وكلاهما يصنع أثرا فارقا في حياة الفرد، وكلاهما يتخذ أداة اللغة للتواصل الثقافي أو العلمي، وكلاهما يسعى لتحقيق الغاية الكبرى من الحياة وهي إيجاد منهج قويم يحفظ النفس والجسد والعقيدة.

إن التمازج بين العلم والثقافة يحدث من أجل صناعة نموذج بمقاييس محددة يناسب المجتمع الجزائري دون غيره، وتكييف هذه المقاييس مع مشكلات المجتمع، يفرض نوعا من التبسيط في معطيات العلوم، بتخفيض كميتها ثم الإنقاص من تعقيدات إخراج صورة تطبيقها. وعليه، فالمادة العلمية في صيغتها اللغوية العالِمة تختلف في

محتوياتها المنهجية والمعرفية عن تلك الصورة التي تتكيّف بها مع أفراد المجتمع، وعندما نجد الصياغة اللغوية المناسبة لعملية تحويل المعرفة العالمة لمعرفة ثقافية نستطيع هنا انتظار نهضة ذهنية معتبرة داخل المجتمع.

**3- 3- 6- النشاطات الاجتماعية التفاعلية:** أحصينا هنا أنواع الأنشطة ذات الطبيعة التربوية والترفيهية التي وردت في نصوص الإشهار المختصّ في صفحة أعمال الجمعية من جريدة البصائر وهي كالآتي: مبادرة تعليمية، ونزهة ترفيهية، وتكريم الطلبة، ومعرض للكتاب، ومسابقة ثقافيّة ومحاضرات، ودورات.

ونشير هنا أن مجمل الأنشطة وردت لغرض" تعزيز روح العمل الجماعي والحس المشترك لدى أبناء الجمعية"[7]. وقد جاء ذكرُ بعض الأنشطة دون تحديد الغرض، حيث تمّ الاكتفاء بإشهار الحدث فقط. ووردت أنشطة أخرى مرفقة بالغرض من إنجازها؛ وهذا ما نعدّه تغذية آنية جيّدة للقارئ بمادة معرفية خاصّة، ممّا يمكّنه من فهم أبعاد النّشاط الاجتماعي المنجز؛ كمثل النماذج الآتي ذكرها:

- نشاط "بوصلة" لفائدة طلبة البكالوريا (Bac with zahraa)؛ غرضه تقديم نصائح لفائدة طلبة البكالوريا؛
- تكريم الطالب أحمد عبد المؤمن، وتكريم الطالب "يحي روباش" : بمناسبة ختم القرآن الكريم؛
- نزهة ترفيهية: الغرض منها:
  - تعزيز ثقة الطفل بنفسه، وشعوره بتحمل المسؤولية؛
  - التخلص من شعور الملل الذي يؤثر على التحصيل؛
  - التصرف بمسؤولية من قبل الطفل؛
  - تقوية روح المغامرة لجعلهم شجعانا.

إن هذه الأنشطة تساعد على الاندماج الاجتماعي، لكن يجب أن تسبقها عملية تنمية شاملة للاهتمامات المعرفية، ليتم الانغماس في تفاصيلها بشكل مكثف، فمشاركة الآخرين في أنشطة ثقافية متصلة بالواقع هي نشوة اجتماعية تصنع للفرد حياة خاصة وفق نظام اجتماعي مصغر، وتحميه من الاغتراب وعدم الارتياح من مشاركة الآخرين والتفاعل معهم (Goffman,1982 p113- 114).

ومن الإجراءات التنظيمية والتربوية التي وردت في متن النصوص المختارة دعم النّاجحين أو المشاركين بشهادات وإجازات مثل: شهادة مشاركة في ملتقى أو إجازة في رواية ورش بن نافع. وهي عينة قليلة جدا من التعزيز الملموس المنتظر، كما أن توجيه القارئ نحو مصير هذه الشهادات والإجازات لو يتوضّح؛ كأن يذكر المحرّر أن هذه الإجازة تسمح للطالب الناجح بمزاولة مهمة تعليم القرآن بالمدارس القرآنية... أو غيرها من التحفيزات والتوضيحات التي بإمكانها تسويق محتوى هذه الإجازة ثقافيا ومهنيا واقتصاديا.

**4- نتائج الدراسة:** من خلال نماذج من نص الإشهار المختص المختارة من صفحة أعمال الجمعية في جريدة البصائر توصلنا لتحديد الاتجاهات العامة للمحتوى الثقافي الذي تضمنته العينة ونذكر هنا أهمها:

- جسدت أنشطة الجمعية سمات الشخصية الجزائرية الأصيلة، التي تهتم بتلقي الدروس وحفظ القرآن وتحصيل علوم اللغة العربية وهو ما يمثل الهوية الجزائرية؛

- تضمنت العينة مجموعة من القيم التي أثبتها المجتمع الجزائري؛ كالتعاون، وتقديس العمل، والأمانة، وحب مشاركة الآخرين، واحترام القانون، واستشارة ذوي الخبرة، واستثمار الوقت، وغيرها؛

- ظهور نموذج للشخصية الجزائرية العصرية، المنفتحة على الآخر، والنشطة في أداء المهمات، والمبادرة لفعل الخيرات، والمرنة فكريا، والمجتهدة في التحصيل وتنمية العلاقات الإنسانية؛

- التخطيط للأنشطة تجسد في أنواع تفاعلية عديدة؛ كالندوات، ودورات التكوين، ودروس حفظ القرآن، والخرجات الترفيهية، وافتتاح النوادي وهي مؤشرات عملية لإحداث التغيير المنشود في الثقافة الجزائرية؛

- المشاركة في تحريك أعمال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، من طرف مسؤولين رسميين دلت عليهم ألقابهم، ونخبة من الأساتذة والطلبة وتلاميذ المدارس، والأطباء الأخصائيين، والخبراء في مختلف الميادين؛

- الاجتهاد من أجل بناء صورة ثقافية ملموسة داخل المجتمع بتشجيع روح التعاون والتشارك، والدعم، وأداء العاملين لواجباتهم للحفاظ على واجهة الجمعية ومرئيتها خارج الوطن؛

- البنية الهيكلية والتنظيمية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ظهرت من خلال القائمين على مكاتبها ونوابهم والمكلفين ببعض شؤونها الإدارية والتنظيمية؛

- بروز فئات متنوعة من المحتوى الثقافي؛ كالأسماء والألقاب والأماكن والمنشآت والأخلاقيات، والمحاضرات، والأنشطة... وغيرها، وهي الفئات التي يمكن الاشتغال عليها للتأسيس لفنّ الإشهار المختصّ؛

- وجدنا فئات ثقافية منعدمة؛ كالقضايا القومية (مساندة القضية الفلسطينية)، والقضايا الاقتصادية والطبية والتكنولوجية التي سجلنا الفاقد الثقافي في مجالها.

وعليه، فقد تم التأكد من أهمية التوجه نحو الاستثمار في المحتوى الثقافي الجزائري بمختلف مكوناته (أسماء الشخصيات، وأسماء الأماكن، والمنشآت، والشعارات، والمحتويات العلمية، ونظام الآداب... وغيرها)، بتنمية ميدان الإشهار المختص، وجعله وسيلة للنهوض بالثقافة الجزائرية، وتحقيق رأسمال عالمي في مجالات الإنتاج الثقافي المختلفة.

**خاتمة:**

خلصنا في ختام دراستنا إلى تقديم مقترحات لبناء استراتيجية صناعة نص الإشهار المختص للنهوض بالثقافة الجزائرية وإشعاعها دوليا، ونذكر منها:

1. ضبط غايات العمل الإشهاري المختص بما يخدم المصلحة الاجتماعية العامة، ومقاومة كل المقولات الإشهارية المختصة فارغة المحتوى، أو ذات التعبئة الذاتية؛
2. تصنيف محتويات نص الإشهار المختص، ثم مراعاة تحقيق التوازن بين مجالات الثقافة كلها، من علم واقتصاد وتعليم ودين وتكنولوجيا فالرسائل الإشهارية المختصة وحدات ثقافية متجانسة؛
3. الاهتمام بالفئات العمرية المختلفة للمتلقين، وتكييف المحتوى الثقافي بما يتناسب مع المرحلة، مع مراعاة تمكين كل فئة من مستجدات المحتوى الثقافي بانتظام؛
4. العناية بمرحلة إخراج نص الإشهار المختص، بالبحث عن أنواع وأنماط إخراج متنوعة كالنمط المكتوب، والنمط المسموع، والنمط المرئي؛..
5. مواكبة البرمجيات الثقافية الإلكترونية بابتكار مخرجات رقمية تناسب المحتوى الإشهاري المختص، في مجال الطب والعلم، والرياضيات، والفيزياء، واللغة.... وغيرها؛

6. التركيز على خصوصية المحتوى الثقافي الجزائري التراثي والعصري، والتنافس في إنتاجه وعرضه رقميا في قوالب متنوعة؛ كدعم المحتوى المكتوب بالصور، وتمثيل الشخصيات في صور صوتية أو مرئية؛

7. احترام مواصفات نص الإشهار المختص، وتمييزه عن أنواع نصية أخرى، فهناك فرق بين مقال علمي لأحد علماء الجزائر في صورته الكاملة، وبين تقرير إشهاري موجز حول نتائجه المنجزة؛

8. الاهتمام بالمصدر الذي سينشر نص الإشهار المختص، ومن الأفضل أن يكون من ذوي الاختصاص في المجال المستهدف، كاختيار أديب شهير لتقديم نص إشهار مختص عن موعد مهرجان دولي في الجزائر؛

في الأخير نقول: إن المحتوى الثقافي الجزائري ثريّ بمواده المميزة، حيث يمكن تسويق هذا المحتوى بواسطة تنمية ميدان الإشهار المختص، لجعل الجماهير العالمية تلمس خصوصية الثقافة الجزائرية، وأصالتها، وجِدّتها، وتنوعها، لتحظى السوق الثقافية الجزائرية بالاهتمام، والتقدير، والشّيوع العالمي.

**5. قائمة المراجع:**

1. بحيري، سعيد (1997). علم لغة النصّ، (المفاهيم والاتّجاهات) (ط1). مصر: الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان.

2. بورديو، بيير (1995)، أسئلة علم الاجتماع. حول الثقافة والسلطة والعنف الرمزي. (ط1). القاهرة: دار العالم الثالث.

3. بورديو، بيير (2007)، الرمز والسلطة) .ط1). تر: عبد السلام بن عبد العالي. المغرب: دار توبقال للنشر والتوزيع.

4. البوهي، رأفت (2018)، إبراهيم المصري، وآخرون، الجودة الشاملة في التعليم. الجزائر: دار الجديد للنشر والتوزيع.

5. خضر، ناظم (1997). الأصول المعرفية لنظرية التلقي. )ط1. عمان: دار الشروق.

6. الراشد، محمد (2011)، إدارة الجودة الشاملة، السعودية: مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج 17، ع2.

7. الزعبي، علي، أبو نبعة، عبد العزيز (2014). هندسة الإعلان الفعال. (ط1). الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.

8. لزقرطي، إبراهيم (1997). أسس الأسماء الجغرافية. عمان: المركز الجغرافي الملكي الأردني.

9. الشنقيطي، مريم(1440ه)، الخطاب الإشهاري في النص الأدبي، دراسة تداولية. الرياض: دار الفيصل الثقافية..

10. طعيمة، رشدي (2004)، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية. القاهرة: دار الفكر العربي

11. عبد الحميد، شاكر (2001). التفضيل الجمالي دراسة في سيكولوجية التذوّق الفني. الكويت: عالم المعرفة.

12. الغذامي، عبد الله (1998)، الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية) .ط4). الهيئة المصرية العامة للكتاب.

13. كوش، دنيس (2007)، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية. (ط1). تر: منير السعيداني. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

14. مالك بن نبيّ (1986)، ميلاد مجتمع، شبكة العلاقات الاجتماعية. (ط3). الجزائر: دار الفكر.

15. مغمولي، إسماعيل (2021)، أدبيات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الجزائر: مجلة المقدمة، العدد5.

16. مرسي، عبد الحميد (1986)، العلاقات الإنسانية. (ط1). مصر: مكتبة وهبة.
17. وسف، خالد (2008)، الأدب والوظيفة، في الوطن العربي) .ط1). بيروت: مؤسسة الرحاب الحديثة.
18. Goffman. Erving)1982).Interaction Ritual, essays on face to face behavior; Pantheon Books,New York,

**6. الإحالات والهوامش:**

1- المقروئية (Readability) هي "المحصلة النهائية لعدد من العناصر التي تشتمل عليها مادة مطبوعة بما في ذلك أشكال التفاعل بين هذه العناصر والتي تؤدي إلى نجاح عدد من القراء في الاتصال بها، ويقاس هذا بمدى فهم القراء هذه المادة ومدى سرعتهم في قراءتها فضلا عن ميلهم نحوها" (طعيمة، 2004، ص58- 59)

2- مقاومة الأقوال المتداولة: هي فنّ ألا يقول المرء إلا ما يرغب في قوله، وهو تعليم كل فرد فن تأسيس بلاغته الخاصة، وهذا يعدّ عملا من أعمال السلامة الاجتماعية العامّة (بورديو، 1995، 21).

- "مصطلح الجودة هو مصطلح اقتصادي ظهر بناء على التنافس الصناعي والتكنولوجي بين الدول الصناعية المتقدمة بهدف 3 مراقبة جودة الإنتاج، وكسب ثقة السوق والمشتري، وبالتالي تتركز الجودة على التفوق والامتياز لنوعية المنتج في أي مجال" (البوهي، 2018، ص29)

4- ينظر: محمد الهادي الحسني، ذكرى تأسيس البصائر، موقع: www. echoroukonline. com، الجزائر تاريخ الاطلاع: 7- 12- 2023م، الساعة 17سا.

5- المصدر نفسه، تاريخ الاطلاع: 7- 12- 2023م. الساعة 17سا.

6- ينظر: الملحق ص15- 16

7- ينظر: الملحق، ص15- 16.